[284] وجدوا مس الارض وقعوا نياما، وإنما فعل ذلك ليشتغل الناس عن الحديث الذي خرج من ابن ابي، ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له: بقعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها، وضلت ناقة رسول ا وذلك ليلا، فقال صلى ا عليه وآله: " مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة " قيل: من هو ؟ قال: رفاعة، فقال رجل من المنافقين: كيف يزعم أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته ؟ ألا يخبره الذي يأتيه بالوحي ؟ فأتاه جبرئيل فأخبره بقول المنافق وبمكان الناقة، وأخبر رسول ا بذلك أصحابه، وقال: " ما أزعم أني أعلم الغيب وما أعلمه، ولكن ا تعالى أخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب " فإذا هي كما قال فجاؤا بها وآمن ذلك المنافق، فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد في التابوت (1) أحد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود قد مات ذلك (2) اليوم. قال زيد بن أرقم: فلما وافى رسول ا صلى ا عليه وآله المدينة جلست في البيت لما بي من الهم والحياء، فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد ا، ثم أخذ رسول ا صلى ا عليه وآله باذن زيد فرفعه عن الرحل ثم قال: " يا غلام صدق فوك ووعت اذناك، ووعى قلبك (3)، وقد أنزل ا فيما قلت قرآنا ". وكان عبد ا بن ابي بقرب المدينة فلما أرأد أن يدخلها جاء ابنه عبد ا بن عبد ا حتى أناخ على مجامع طرق المدينة، فقال: مالك ويلك ؟ قال وا (4) لا تدخلها إلا بإذن رسول ا صلى ا عليه وآله، ولتعلمن اليوم من الاعز ومن الاذل، فشكا عبد ا ابنه إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فأرسل إليه أن خل عنه يدخل، فقال: أما إذا جاء أمر رسول ا فنعم، فدخل فلم يلبث إلا أياما قلائل حتى اشتكى ومات، فلما نزلت هذه الآيات وبان كذب عبد ا قيل له: إنه نزل فيك آي شداد فاذهب إلى

---

(1) في السيرة: رفاعة بن زيد بن التابوت.
(2) في ذلك خ ل. (3) في السيرة: قال. هذا الذى اوفى باذنه. (4) فقال: لا وا خ ل.